يمنعها عن متابعة الشهوة والغضب وعن التخيلات والتوهمات
والاحساسات والافاعيل المثيرة لها اذ هذه الامور مانعة عن
توجه النفس الناطقة الى جناب القدس الثاني ادامة النظر في الامور
العالية المقدسة عن العوارض المادية والغواشي الحسية ليكون
دايم الملاحظة للملكوت مستجليا عن مخالفات ذي العظمة والجبروت
الثالث تذكرا نذارات الشارع ووعده للمحسن ووعيده للمسيء
المستلزم لاقامة الحد مع زيادة الاجر الجزيل والثواب العظيم
في الاخرة مع مزيد كثير للعارفين من مستعملي تلك القوانين على ما
خصوا به من الثواب وتمتعوا بسماعه من لذة الخطاب والله يتولى
الصالحين اشار الى الرد عليه بقوله بحسب ما علم من قواعد الدين
والمتفق عليه اجماع المسلمين وشهدت به واضحات البراهين
نعولة من النبوة وهي الارتفاع او من النبا اما بمعنى الطريق
واما بمعنى الخبر واما بمعنى الخروج فعلى الاول يجوز ان يكون النبي
وهو فعيل بمعنى فاعل لانه مرتفع الرتبة على غيره او بمعنى مفعول
لانه مرفوع الرتبة على غيره لعلو شانه واتساع ما حكاه مما اختص
به من سماع الوحي والخطاب وتجليات الملك الوهاب ولهم انبيا
ليس الا كولي واوليا وعلى الثاني يحتمل الوجهين ايضا لانه طريق
الى الله تعالى ووسيلة الى الحق تعالى فهو باعتبار لازمه مهتدى
به او هاد اذ الطريق يهتدى به من سلكه كما انه يهدي به الى
ما يريد الوصول اليه وانبيا نسبة الهمز لكنه ترك لما يلي في نعم وعليه
فالنبوة بلا همز ايضا كالابوة والانبيا على الاصل وعلى الثالث
يحتملها ايضا اذ هو مخبر للخلق عن الله اما بواسطة او بدونها
كما ان الله اخبره عن نفسه بنفسه او بواسطة الوحي واصله الهمز
فقد قال سيبويه ليس احد من العرب الا ويقول تنبا مسيلمة الكذاب
بالهمز غير انهم قلبوا الهمزة في النبوة واوا ثم ادغموا على حد
القلب والادغام في المروة ففعلوا في لفظ النبي ما فعلوا في الذرية
والخبية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ولا يهمزون
في غيرها ويخالفون العرب في ذلك والجمع على هذا انبيا قال الشاعر
يا خاتم النبا انك مرسل ۝ بالخير كل هدى السبيل هداكا ۝
ويجمع ايضا على انبيا لان الهمزة لما ابدلت ابدالا كان لازما جمع جمع ما
اصل لامه حرف علة كتقي واتقيا وولي واوليا وعلى الرابع يتعين هو
عنه اي ان يكون بمعنى الفاعل لانه خرج عن ابنا جنسه بافاقتهم
في جميع الكمالات وفاتهم في كل ما في السماوات ومراتب السيادات
يقال نبات نبا من ارض الى ارض اذا خرجت من ارض الى اخرى وهذا
المعنى اراد الاعرابي بقوله يا نبي الله اي الخارج من مكة الى

المدينة

المدينة واما حمله على هذا بمعنى المفعول وان امكن توجيهه بان الله
اخرجه من مكة الى المدينة فينبغي امتناعه لعدم تبادره هذا المعنى
الى الذهن واما انكاره استعماله بالهمز فقد مر جوابه مصدره هذا
المجموع هذا ما يتعلق بالنبوة لغة واما النبوة شرعا فهي ايحاء الله
تعالى لانسان ذكر بحكم تكليفي سواء امر بتبليغه ام لا كان له
تشرع بمجرد ام لا لان له نسخ لشرع من قبله او بعضه ام لا وكذا
الرسالة الا في اشتراط التبليغ فانه لا بد منه في مفهومها فظهر
الفرق بين المفهومين بالعموم والخصوص المطلق ومنهم من قال
بترادفهما او بتساويهما ومنهم من قال بان بينهما عموما وخصوصا
وجهيا وبه جزم النووي في شرح مسلم فيفرد الرسول في الملك
الذي يصطفي من الملايكة رسلا والنبي في انسان اوحي اليه
بشرع ولم يؤمر بتبليغه كيعقوب ويجتمعان في انسان اوحي
اليه بشرع وامر بتبليغه كمحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال
بتباينهما فالرسول هو صاحب الكتاب والشريعة والنبي هو الذي
يحكم بما انزل على غيره مع انه يوحى اليه وقد توهم كثير من الناس
ان النبوة مجرد الوحي وهو توهم باطل لحصوله لمن ليس بنبي كمريم
على الصحيح اذ قال تعالى فارسلنا اليها الاية واخرج مسلم بعث
الله ملكا لرجل على مدرجته ان خرج لزيارة اخ له في الله تعالى
وقال له ان الله يحبك كما احببته فيه اي في الله الى غير ذلك
مما لا يحصى كثرة والله اعلم تتمة تردد الفضلا في افضلية
الرسالة على النبوة وعكسه مع قيامهما بشخص واحد ومال العز
ابن عبد السلام الى ان مرتبة الرسالة افضل لانها جهة التلقي للتبليغ
وهو الحق وغيره الى ان مرتبة النبوة افضل لقصرها على الحق اذ هي
الايحا بما يتعلق بالباري من غير ارتباط لعباده الخلقية اما رسالة قايمة
بشخص ونبوة فقط قايمة باخر فلا خلاف في افضلية الرسالة في هذا
الغرض من النبوة فقط ضرورة جمع الرسالة للنبوة مع زيادة كما
يعلم مما **مكتسبة** اي حاصلة بمباشرة اسباب مخصوصة كتصفية
القلب وملازمة تحري استعمال الحلال ماكلا ومشربا وملبسا وغير
ذلك وكملازمة الفكر والذكر في الخلوة والاخلاص والصدق في
الجلوة واستحضار عظمة الله ودوام الخوف منه الى غير ذلك
من التحلي في الدين والتزهد لاجل النبيين والخروج عن نبينا عليه
الصلاة والسلام او بعده وذلك يستلزم تكذيب القران فقد
قال تعالى وخاتم النبيين وقال عليه الصلاة والسلام
لا نبي بعدي واجمعت الامة على ابقا هذا الكلام على ظاهره
وهذه احدى المسايل المشهورة التي بسببها كفرنا الفلاسفة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)